السؤال الاول :

منذ نشأة الدراسة الأكاديمية للعلاقات الدولية، شهد هذا المجال المعرفي تجاذبات مثل باقي المجالات العلمية الاجتماعية، حول موضوع الدراسة، حدود هذا العلم، المناهج المستخدمة، هل هذه المعرفة في خدمة الإنسانية؟

حيث اختلفت الاتجاهات النظرية والفكرية في تحديد أولويات الدراسة ومناهجها، وهو ما عرف في ادبيات العلاقات الدولية بالحوارات النظرية (الجدل) Debates.

الحوار الأول First debate:

برز هذا الحوار في أعقاب الحرب العالمية الأولى بين مدرستين كبيرتين، هما المثالية والواقعية، فقد دأبت المثالية على دراسة أسباب الحروب وكيفيات تفادي خسائر الأرواح البشرية ودمار البنى التحتية للدول عبر تعزيز القواعد والقوانين والمؤسسات الدولية بغية تحقيق الأمن والسلم الدوليين وإقامة الثقة في العلاقات ما بين الدول، وهي الأطر العامة التي دافع عنها وودرو ويلسون عبر مبادئه الأربعة عشر المرتكزة على احترام سيادة الدول، وحق الشعوب في تقرير مصيرها وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول، وإحلال الديبلوماسية العلنية محل الدبلوماسية السرية، وتأسيس منظمة دولية كمرجعية عالمية للحفاظ على الأمن والسلم الدوليين، وهي الأفكار التي وجدت تجسيدها بإقامة عصبة الأمم League of Nations.

هذه الأفكار إضافة إلى اعتداد المدرسة بالقيم والمبادئ الإنسانية كموجه للسلوك الدولي جعلها تنطلق مما يجب أن تكون عليه العلاقات الدولية.

بالمقابل، اعتبرت المدرسة الواقعية بأن دراسة العلاقات الدولية يجب أن تنطلق مما هو كائن، من الواقع وليس مما يجب أن يكون، حيث أن الدول تبني علاقاتها الدولية وسياستها الخارجية على مستويات قوتها (Power) ومصالحها الوطنية، ولا يتم الالتجاء إلى القانون الدولي إلا وفق ما يحققهما. وهي الفكرة التي دافع عنها إدوارد كار في كتابه "أزمة العشرين عام Edward Harlet CARR The twenty years crisis" بإثبات أنه لا يوجد انسجام في المصالح الدولية، بل

سمتها التضارب والتعارض الذي يدفع دوماً الدول إلى السعي لزيادة قوتها لحماية أمنها ومصالحها القومية.

انتهى هذا الحوار النظري مع نهاية فترة ما بين الحربين العالميتين بتراجع الافتراضات المدرسة المثالية عقب اخفاق عصبة الأمم واندلا ع الحرب العالمية الثانية.

الحوار النظري الثاني Second debates:

تمحور الحوار النظري الثاني في العلاقات الدولية حول الأسس المنهجية الواجب اعتمادها لتحليل ودراسة العلاقات الدولية، والذي أفرز مدخلين رئيسيين شكلا قطبا هذا الحوار: المدخل التقليدي والمدخل العلمي Traditional scientific approch، في خمسينات وستينات القرن العشرين، حيث رأى أنصار التيار التقليدي مثل هدلي بول Hadley bull في كتابه المجتمع الفوضوي The anarchical society أنّ العلاقات الدولية يجب أن تدرس من خلال التاريخ والقانون الدولي والفلسفة السياسية؛ بينما رأى أنصار المدخل العلمي كمورتون كابلان Morton Kaplan في كتابة "النظام والتفاعلات في السياسة الدولية System and process in international politics أنّ سلوك الأفراد والمجموعات والدول عبارة عن نماذج متكررة محكومة بقوانين خاضعة للملاحظة والتجريب، وهي الأفكار التي استلهمها العلميون من افتراضات المدرسة السلوكية Behavioralism.

الحوار الثالث Third dabate:

دار الحوار الثالث في أدبيات العلاقة الدولية حول موضوعها وفواعلها وكيفيات تشكل النظام الدولي (سلوك الدول وتأثيرها في النظام وبنياته) مع بداية سبعينات القرن العشرين، حيث تشكل الطرف الأول من أتباع الواقعية الجديدة (كنييت والتز، جوزيف غريكو، وجون ميرشايمر) الذين يرون بأنّ الدولة هي الفاعل الرئيسي في العلاقات الدولية، وتتسم بالسلوك العقلاني الهادف لزيادة قوتها النسبية للمحافظة على مصلحتها القومية المقترنة بأمنها القومي، على رأسه البقاء في ظل عالم

السؤال الثاني : يتميّز المجتمع الدولي بوجود قوى خارجة نظريا عن إرادة الدول وتترابط فيما بينها بشكل شبكي، حيث تزاول نشاطها بمعزل عن السلطات الرسمية للدول ولأجل ذلك سمّيت قوى عبر وطنية وليست قوى فوق قومية.

وتتعدّد أشكال وأنواع هذه الفواعل، حيث نجد من ضمنها:

- **المنظمات غير الحكومية**: وهي "منظمات لا تتكوّن من الدول، وإنما من تجمعات وجمعيات أو حركات بدون هدف ربحي، تشكّلت عفويا وبشكل حر من قبل أفراد لتعبّر عن تضامن غير وطني"، ولأجل ذلك فهي تشمل كافة القطاعات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والثقافية والصحية والرياضية والنقابية والإعلامية...الخ.

وتصنّف المنظمات غير الحكومية وفق معيارين، فمن الناحية الموضوعية هي تشمل أمميات الأحزاب السياسية، والأمميات النقابية، والأمميات الأخرى، وتعني حسب تصنيف المجلس الاقتصادي

والاجتماعي (1975) ثلاثة فئات أيضا، هي المنظمات ذات الاختصاصات المحددة، المنظمات التي لها علاقة مع أغلبية نشاطات المجلس، وفئة المنظمات المتبقية.

ولعلّ أبرز المنظمات الدولية غير الحكومية هي تلك الناشطة في مجال حقوق الإنسان كمنظمة العفو الدولية وهيومن رايتس ووتش والصليب الأحمر والهلال الأحمر، وأدوارها في الكشف عن انتهاكات حقوق الإنسان وحرياته الأساسية.

وعلى الرغم من كون المنظمات غير الحكومية فاعلا غير رسمي إلا أن أدوارها في العلاقات الدولية تتعاضم حين اعتداد الفواعل الرسمية بالتقارير التي تنجزها، لا سيما في ظل الطابع الإستشاري الذي تكتسيه؛ كما أن لهذه المنظمات شبكات ضغط دولية تعتمد على الحكومات والمنظمات الدولية والإعلام والرأي العام وغير ذلك.

- **الأحزاب الأممية:** الكثير من الأحزاب السياسية عبر العالم تعتنق أفكارا وإيديولوجيات ذات بعد إنساني شامل، وتصورات حول حلول المشاكل العالمية وغيره، كما أن البعض منها ينهل من الرافد المعرفي والإيديولوجي نفسه، ما جعلها تؤسس منتديات دولية تنسق فيها أفكارها وطرق عملها وتجاربها وغير ذلك.

ولدت أول حركة سياسية ذات بعد أممي سنة 1864 مع تكوين أول جمعية عمالية عالمية تضم عضوية كارل ماركس، وكانت استجابة لإعلان البيان الشيوعي العام 1848، ثم حلت محلّها أخرى سنة 1899، وحلّت بدورها لتعوّض بثالثة عام 1919 على يد لينين تحت مسمّى الكومنترن (الأممية الشيوعية) التي حلّت أيضا سنة 1943، ثم قام ستالين سنة 1947 بتكوين مكتب الأحزاب الشيوعية (الكومنفورم) لدعم الدول الإشتراكية في أوربا الغربية والذي تمّ حلّه أيضا سنة 1956 مع بداية تطبيق سياسة التعايش السلمي. (آخر اجتماع كان مؤتمر الأحزاب الشيوعية بمدريد عام 2003).

كما أمكن ملاحظة العديد من الأمميات الحزبية الأخرى، كالأممية الإشتراكية منذ 1951 (تضم حوالي 52 حزبا)، والإتحاد العالمي الديمقراطي المسيحي الذي أنشئ عام 1961، وينتظر تنامي عدد ودور الأحزاب السياسية ذات التوجه الأوربي.

- **الأمميات النقابية:** بدأت النقابات العمالية العالمية منذ 1945 بتوجه شيوعي، حيث أنشأت مثلا الفدرالية النقابية العالمية السنة ذاتها لتضم 150 بلدا وحوالي 150 مليون منخرط، وكذا الإتحاد العالمي للنقابات الحرة سنة 1949 الذي ضمّ 70 مليون مشترك من 90 دولة، ثم ظهر الإتحاد العام للعمل عام 1968 ضاما 13 مليون منخرط من 75 بلدا.

- **الأمميات الأخرى:** وهي مختلفة في توجهاتها وأهدافها، حيث تشمل الإتحادات الدينية كالتضامن الإسلامي أو البروتستانتي والكنيسة الكاثوليكية ...الخ؛ واتحادات الشبيبة العالمية التي تضم الشباب والطلبة، وكذا أمميات الإغاثة الإنسانية وغيرها.

الوضع على الورقة
- الأربعاء 22 جانفي على الساعة 14H بقاعة الأساتذة على مستوى القسم الخاص.